## الجلسة الثانية مع عبدالله مهنا

في أوائل عام ١٩٤٦ جاءني قومندان بوليس غزة ، وهو انكليزي ، وكان يوجد حينذاك صدام بين الانجليز والقوات الصهيونية ، وقال لي انه سيطلب مني شيئا ، ورجاني الا أخبر به أحدا ، واستطرد : « هل يمكنك أن تجند لي ألف شخص من المنطقة ؟ » وعندما سألته عن الهدف من ذلك ، قال : « لأسلحهم وأعطي كل واحد منهم ١٥ جنيها شهريا » . وعندما سألته عن الوظيفة التي سيعملون بها ، قال : « سرية » . وسألته عن مصير من يلقى القبض عليه منهم بالسلاح ، فقال : « يحاكم محاكمة عسكرية » . وعندها طلبت اليه ان يجمعني بمن هو أعلى منه . فأجابني بتعذر ذلك . وقبل أن ينصرف القومندان قال لي : « يا عبدالله اذا استطعت أن تبيع وتشتري سلاحا فلا تقصر » . وأخذت أفكر طويلا في هذا الكلام .

وفي صباح اليوم التالي توجهت الى القدس حيث قابلت حمدي الحسيني — مدير صندوق الامة آنذاك — وقصصت عليه ما كان من القومندان . وطلبت من الاستاذ حمدي ان يعطيني بعض المال من الصندوق . فسألني عن الضمان ، قلت له : «بيارتي» . فوافق ، وأمهلني أسبوعا ، وعندما عدت اليه بعد اسبوع أخبرني بأن ادارة الصندوق رفضت طلبي ، وعليه قدم حمدي الحسيني استقالته من الصندوق ، وتوجه الى مصر للعمل في الجامعة العربية .

وبعد مدة اجتمعت بزميلي صبحي الشهابي ، مدير الزراعة بغزة ، وكان قساميا يعتمد عليه . وتباحثنا في هذا الموضوع ، ووعدني صبحي بالذهاب الى مصر ومقابلة الحاج امين الحسيني . وفعلا ذهب صبحي الى مصر وقابل الحاج أمين ، الذي طلب اليه أن يبلغني ضرورة انشاء مخازن للسلاح في بيارتي ، على غرار المخازن التي كنت أقمتها ابان ثورة ١٩٣٦ . ووعد الحاج بتغطية نفقات بناء هذه المخازن . وأخذت في جمع الاسلحة . وذهبت الى العريش أنا ومصطفى العبادله ( من خانيونس ) واجتمعنا بشخصين أحدهما قاهري والآخر عرايشي ، واتفقنا معهما على تسليمنا بعض الاسلحة ، وحددنا أسعارها بحيث يكون مدفع البرن بـ ٢٠ جنيها والبندقية بـ ١٥ جنيها ورشاش الستن بخمسة جنيهات ورشاش التوميجن بعشرة جنيهات ومشط الذخيرة بخمسة قروش . وقد فهمنا انهم سيحضرون لنا أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية . وقد دفعت ٢٠٠ جنيه من جيبي الخاص عربونا لهما .

وبعد شهرين أرسل اليّ هذان الشخصان يطلبان حضوري للعريش ، فذهبت اليهما واخترت أسلحة بنحو ٦٥٠ جنيها ، ووعدتهما بالعودة اليهما بعد أسبوعين لاستلام الاسلحة واعطائهما ثمنها . وأرسلت للحاج أمين — بواسطة صبحي الشهابي — أطلب المبلغ المذكور ، فوعد الحاج أمين بارساله في القريب . ومضت ثلاثة أشهر دون أن يصلني شيء من سماحته . وبعد ذلك انتقل سماحته الى لبنان وطلب الي اللحاق به هناك . وعندما قابلته في بيروت وعدني باعطائي المبلغ في اليوم نفسه أو في الغد . الا أنه لم يعطني المبلغ الا بعد مرور أحد عشر يوما . وعندها خرجت من بيروت الى دمشق فيافا والعريش ، حيث وجدت السلاح قد بيع الى داود القواسمي ( من الخليل ) بضعف الثمن . وعدت للمسمية . وفي اليوم التالي زارني المجاهد الباسل ابراهيم أبو دية ( من صوريف ) فسلمته المبلغ طالبا اليه اعادته للمفتي ، وابلاغه أن اهماله كان السبب في ضياع السلاح .

وفي كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٤٧ ، جمعت نحو ٥٠،٠٠٠ جنيه من المسمية والقرى المحيطة بها ، دفعها الاشخاص الراغبون في اقتناء السلاح والقتال . وعند وصولي الى